

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ، وَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ؛ يَكْفُ عَلَيْهِ ضِيعَتُهُ، وَيَحُوطُهُ مِنْ وَرَائِهِ" قال الحافظ العراقي في تخريج الاحياء اسناده حسن / والحديث حسنه الشيخ الألباني في صحيح الأدب المفرد (178) .

.....

شرح الكلمات :

أخو المؤمن : أي ناصحه ومعاصده .

يكيف عنه ضيعته : أي يمنع عن أخيه تلفه.

ويحوطه من ورائه : يذب عنه.

الشرح الإجمالي :

هذا الحديث مهم جداً في العلاقة بين المؤمنين، فالنبي عليه الصلاة والسلام حينما قال: ((المؤمن مرآة المؤمن)) . هذا الحديث على قلة كلماته هو عظيم المعاني، كثير الدلالات، ينطوي على معاني تربوية نحن في أمس الحاجة إليها، وبخاصة في هذه الأيام التي يمر بها المسلمون، وهم غارقون في مشكلات فيما بينهم، المرأة أيها الأخوة تظهر عيوب من دون سخط، من دون جدال، انصح أخاك بينك وبينه، من دون فضيحة، من دون تهويل، من دون مبالغة، من دون جلبة، من دون تشهير، المرأة تعكس العيوب بصمت، فكن كهذه المرأة، لأنك كما

وصف النبي عليه الصلاة والسلام مرآة أخيك وأخيك مرآتك، هذا هو التناصح.

اما قول النبي عليه الصلاة والسلام: ((يكف عليه ضيعته))، أي يكف عليه ما يهلكه في معاشه و((يحوطه من ورائه))، أي يحفظه ويصونه ويدافع عنه بقدر الطاقة، هذا شرح بعض شراح الحديث لهذه الأحاديث المتعددة ذات المضمون الواحد.

فالمؤمن مرآة أخيه ، فإذا رأى أحدكم بأخيه أذى فليمط عنه ، فأنت ترى من أخيك ما رآه لا يراه هو من نفسه ، كما يرسم في المرآة ما هو مخنف عن المرء فيراه إذا نظر فيها، وإنما يعلم الشخص عيب نفسه بإعلام أخيه كما يعلم خلل وجهه بالنظر في المرآة.

وما أسمى أن تدل أخاك على عيبه أو تدعو الله أن يُخليه من هذه العيوب !! وما أجمل أن تلتمس من الدّعاء لأخيك قبل أن تواجهه بعيبه !! وأن تحتال بكل حيلة كي تتقي أن تُصارحه فيخجل منك أو تأخذ العزة ،

ولك هنا في ضرب الأمثلة والتعريض أبواباً متسعة ، فلا تضيق صدر أخيك بالمواجهة المباشرة ، اللهم إلا إذا كنت تعرف أن دلائك إياه بمواطن عيوبه لا ترعجه ، بل هو ممن يرى أن خير الناس إليه من يهدى إليه عيوبه .

أننا بحاجة إلى هذه المرأة الإيمانية، المرأة التي نحص فيها عيوبنا، وننصلي من خلالها بالحق ثم بالصبر، وهي لنا من الضرورة بمكان في عصر فشت فيه

المنكرات ، والتبس الحق فيه بالأباطيل وكثرت فيه الشبهات ، وصُدَّ فيه عن سبيل الله ، وهُجرت فيه سنة خير المورى عليه أفضل الصلاة والسلام .

وللمحبة في الله شروط هي:

1. ان تكون الاخوة خالصة لله.
2. ان تكون الاخوة مقرونة بالايمن والتقوى.

3. ان تكون الاخوة ملتزمة بمنهج الاسلام.

4. ان تكون الاخوة قائمة على التسامح في الله.

5- ان تكون الاخوة قائمة على التعاون والتكافل في السراء والضراء.

للمحبة في الله ثمرات منها:

1- محبة الله تعالى.

2- احبهما الى الله اشدهما حبا لصاحبه.

3- الكرامة من الله.

4- الاستظلال في ظل عرش الرحمن.

5- وجد طعم الايمان.

6- وجد حلاوة الايمان.

7- استكمال الايمان.

8- دخول الجنة.

9- قربهم من الله تعالى ومجلسهم منه يوم القيامة.

10- ان المرء بمحبته لاهل الخير لصلاحهم واستقامتهم يلتحق بهم ويصل الى مراتبهم وان لم يكن عمله بالغ مبلغهم.

من أهم الصفات التي ينبغي اتصاف صاحب بها :

1- أن يكون ذا دين وتقوى ، بخلاف من ليس كذلك.

2-) أن يكون عاقلاً ، فلا خير في صحة الأحمق ، لأنه قد يريد نفعا فيضرك.

3- أن يكون حسن الأخلاق ، فسيء الخلق ضرره إليك واصل ، ولو لم يكن من ذلك إلا أنه قد يعيدك بسوء طباعه ، أو يؤذيك بكثرة خصامه

4- أن يكون صاحب سنة ، وإياك وصاحب البدعة ، فإنه يحرك إلى بدعته ، ولا أقل من أن يشوش فكرك ، ويؤذي خاطرك .

الفوائد :

1- المرأة تكشف العيوب من دون صخب ولا ضجيج، كن في تصحيح المسار، كن في رأب الصدع و لم الشمل و إصلاح الخلل بينك وبين أخيك كهذه المرأة.

2- المؤمن أخو المؤمن" يعني صاحبه وصديقه. "يكف عليه ضيعته" يحفظ عليه معاشه وماله "ويحوظه من ورائه" أي إذا كان أخوه غائباً يحفظه في غيبته.

3- إنَّ أحوالنا تغيّرت وغدنا مرة أخرى إلى السُّفول والحضيض لما صرنا لا نتناصح في دين الله ، والدين النصيحة ، فقوام الدين على بذل النَّصح بين المسلمين ، وخيرية الأمة مرهونة بقيامها بحق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران/110] .

4- القلب الذي لا ينكر وبأي العيوب والزلل قلب أغلف انظر كيف قال : « ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي ، إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب . يأخذون بسنته ويقتدون بأمره . ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف . يقولون ما لا يفعلون . ويفعلون ما لا يؤمرون . فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن . وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل .» . أخرجه مسلم

5- كم من سنن أميتت بعد أن أحياها جيل الصحوحة بسبب عدم تعاهدنا إياها، وكم من منكرات راجت بضاعتها فينا بعد أن كنا نعدّها من الموبقات، كان الإخوة بالأمس لا يتسامحون في ترك النوافل فكيف الآن بضياح الجماعات ؟ كان المظهر علامة على الجوهر فكيف بمن صار جل التزامه في إعفاء اللحية أو في ارتدائها النقاب.

6- إنَّ الأخ الملتزم ينبغي أن يكون هو القوام الصّوام القائم بشرع الله.

7- أن المؤمنين أخوة فلذلك ينبغي للمؤمن الخائف من الله تعالى أن يعامل الناس بما يجب أن يعامل هو به ، فلا يذكرهم إلا بخير وليكلف بلسانه عنهم ويكف أن يعمل هو به ، فلا يذكرهم إلا بخير وليكلف بلسانه عنهم ويكف أيضاً لسانه عن ذكر مسائهم ما أمكن ويدفع عنهم الشر ما استطاع

8- يجب أن تكون علاقة المسلم مع أخيه المسلم بحيث أنه يستعين به على أن يرتقي إلى درجات الكمال إلى أخيه المسلم.

9- أصبح الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبباً للأحقاد والشحناء هذا من جهة من َنَصَحَ بسبب مرآة أخيه المسلم الذي رأى عيبه فنصحه. ومن جهة أخرى يحدث النقد لا للنصيحة بل للنقد والتجريح وهذا لا يجوز.

10- ربط صلى الله عليه وسلم بين الشعور بحلاوة الايمان والحب في الله عندما قال((من سره ان يجد حلاوة الايمان فاليحب المرء لا يحبه الا الله عز وجل)).

11- اعظم ثمرات الاخوة انما سبب لمغفرة الذنوب.

12- الواجب على المسلم أن يعتني بمن يختاره لصحبته ، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم : (الرجل على دين خليله ، فلينظر أحكم من يخال) . (رواه أبو داود).

13- صحبة الأخيار وقاية من المعاصي لعدة أسباب:

السبب الأول: مجالسة الأخيار حماية من الخلوة، والخلوة تؤدي إلى تفرد الشيطان بالعبد الضعيف ليصرعه بالوقوع في أسر الخواطر ثم يكون غشيان المعاصي.

السبب الثاني: النصح النافع المانع، فإن الأخوة الصادقة تحتم على المتأخيين أن ينصح كل منهما الآخر، لا أن يزين بعضهم لبعض تقصير الآخر.

السبب الثالث: التنافس معهم في الخير ومسابقتهم في سلوك طريق النجاة.

السبب الرابع: الندم والحسرة والتألم على المعصية إنما تجنيه من لزوم الصحبة الصالحة، فهو من ثمرات صحبتهم، وإنك حين تفارقهم فسرعان ما يخفت

هذا الصوت حتى ينعدم ويختفي أثر النفس اللوامة!!

ومن هنا نعلم أن ترك صحبة الأخيار بحجة كثرة الذنوب والمعاصي من أعظم وأخطر حيل الشيطان ومدخله، وهب أنك فارتقت الأخيار فهل سيزول ما تشكو منه من عصيان؟! أم أنك ستفقد عندها الدواء وستفحل الداء!! إن الابتعاد عن صحبة الأخيار يساوي الاقتراب من الأشرار الذين يزينون المعصية ويقحمون العبد فيها!!

والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عنوان المطوية:

المؤمن أخو المؤمن



فوائد من أحاديث النبي

جَنَابُكَ (الذي جَلَّ جَلَالُهُ وَتَبَاهَى تَبَاهِيُّهُ)

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .

أعدّها عزمي إبراهيم عزيز